

أمثال القرآن (1) | التعريف بعلم أمثال القرآن

عبدالرحمن الشهري

وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين حياكم الله ايها الاخوة الكرام - [00:00:00](#)

وايتها الاخوات الكريمات الذين معنا هنا في هذا الجامع المبارك جامع الملك خالد بام الحمام بالرياض. او الذين يتابعوننا عن بعد عبر البث المباشر. واسأل الله سبحانه وتعالى كما جمعنا في هذا المكان المبارك وعلى هذا المجلس المبارك ان يجمعنا وياكم في مستقر رحمته وان يغفر - [00:00:30](#)

لنا ولكم في هذا اليوم العظيم. اليوم هو الجمعة الثالث من شهر رجب من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة وهذا هو المجلس الاول من مجالس دورة امثال القرآن. والمقصود بهذه - [00:00:52](#)

المتخصصة ايها الاخوة والمكتفة هو استعراض الامثال الظاهرة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن العظيم حيث ان الله سبحانه وتعالى قد قال في كتابه وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. ولذلك كان - [00:01:12](#)

بعض السلف رحمهم الله ربما بكى اذا لم يفهم مثلا من امثال القرآن الكريم. ويقول الله سبحانه وتعالى يقول وما يعقلها الا العالمون. وانا لا اعلم معنى هذا المثل. فلا يزال يبحث ويسأل حتى يعرف - [00:01:32](#)

معنا هذا المثل او ذاك من امثلة القرآن الكريم في هذا الدرس ايها الاخوة الاول سوف ابدأ بمقدمة اتحدث فيها عن الامثال عند العرب والامثال في القرآن الكريم واشير الاخوة الى انواعها وتعريفه. واشير ايضا الى اهم المؤلفات التي الفت في الامثال. وشرح مبسط عن آآ عن - [00:01:52](#)

هذه الكتب والمؤلفات لمن اراد ان يرجع الى شيء منها. ثم ابدأ مباشرة في الامثلة او الامثال المخصصة لي في هذه محاضرة وفي المحاضرة التي بعد العصر باذن الله تعالى. وسوف يستعرض الزملاء في بقية المحاضرات الامثلة او الامثال الموجودة - [00:02:17](#)

التي هي بين ايديكم في المذكرة التي آآ توزع عليكم الان باذن الله تعالى. الامثال ايها الاخوة هي من اساليب البلاغة التي يستعملها الناس جميعا. في كل الثقافات. فتجد آآ في اللغة العربية الفصحى امثال - [00:02:37](#)

وتجد في اللغة العربية العامية بمختلف آآ البلدان والثقافات. هناك عندهم امثال خاصة بهم. فتجد امثال هنا في جزيرة العرب السعودية وفي اليمن وفي الخليج وتجد امثالا عامية مصرية وامثالا عامية شامية وامثال - [00:02:57](#)

عامية مغربية واندلسية. وفي كل من هذه الامثال قد صنفت مصنفات وكتبت مؤلفات ومن الامثال المشهورة في اللغة العربية والكل يحفظها كقولهم مثلا في العجلة الندامة وفي التأني السلامة يظرب مثلا لمن استعجل شيئا فوقع في اه في شر فيقال له في التأني السلامة - [00:03:17](#)

وفي العجلة الندامة. او يقال مثلا لمن استبطأ شيئا وابطأ عليه ان غدا لناظره قريب. كما قال الله سبحانه وتعالى ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب؟ ولذلك تجدون الامثال تنتقل في الثقافات فتجد المثل في اللغة العربية - [00:03:50](#)

له صيغة وبالعامية له صيغة مختلفة وباللغات الاجنبية له صيغ مختلفة فتجد الامثال تنتقل بين الثقافات وبين اللغات وساذكر شيئا منها ان شاء الله. ايضا اه كقولهم في الامثال الشعبية مثلا اسأل مجرب ولا تسأل طبيب. يضربونه - [00:04:10](#)

مثلا لمن يسأل لمن اه يستحق يستحق ان يسأل. فيقولون له اسأل مجرب ولا تسأل طبيب كأن صاحب التجربة اعلم من الطبيب المتخصص. وكما يقولون مثلا في العامية قالوا اللي ما يعرفك ما يثمن - [00:04:30](#)

قال واللي ما يعرفك ما يثمنك. اشارة الى ان الجهل بالانسان قد يوقع الانسان في لبس. فترى الشخص امامه وهو ذو مكانة رفيعة. ولكن لانه لا تعرفه فلا تستطيع ان تعطينه مكانته. فيقال معذرة لا تؤاخذنا اللي ما يعرفك ما يثمنك - [00:04:50](#)

فهذا مثل من الامثال الشعبية المتداولة. وايضا اه كما يقولون مثلا الجود من الموجود. الجود من الموجود. هذا يظرب مثلا في الاعتذار. لمن يقدم ما يملك ولا يملك غيره. فيعتذر ويقول والله الجود من الموجود. هذه من الامثلة الشعبية المتداولة عندنا -

[00:05:10](#)

هناك كتاب جميل جدا للعلامة رحمه الله احمد تيمور باشا. عنوانه الامثال العامية. وقد اورد فيه ما يقارب اكثر من منتي مثل من الامثال العامية المصرية خصوصا اه وشرحها باسلوب موجز - [00:05:40](#)

آ قد يعني اخترت بعض الامثلة التي ذكرها رحمه الله والامثال آ والامثال المصرية كثيرة جدا يعني قد يكونون من اكثر الشعوب العربية التي تداول الناس الامثلة او الامثال الخاصة بهم. كما يقولون مثلا على سبيل المثال انا وجدته من اول الامثال في كتاب احمد - [00:06:00](#)

باشا رحمه الله ويقول اخر المعروف ينضرب بالكفوف اخر المعروف ينضرب يعني يضرب مثلا لمن يعمل معروفا في غيره ثم تكون عاقبته وخيمة. يعني يضربه بالكفوف يعني يعطيك كف. وهذا يشبه ايضا كما يقولون المصريين على رأي المثل. خير تعمل شر تلقى - [00:06:20](#)

هو نفس المعنى تقريبا يعني مع تغيير العبارة. ويعني كما يقولون ايضا في المثل المصري وهو مثل مشهور ايضا حتى عند غيرهم يقولون تغدى به قبل ان يتعشى بك. تغدى بيه قبل ما يتعشى بيك. وهذا مثل يضرب لمن - [00:06:50](#)

يعاجل الانسان بالانتقام او الفتك به قبل ان يفتك الاخر به وبالمناسبة فالامثال ايها الاخوة هي تعكس ثقافات الشعوب ويستطيع الذي يحسن تحليل الخطاب ان يستخرج من هذه الامثال ثقافة هذا الشعب او ذاك - [00:07:10](#)

لان الامثال في الحقيقة هي عبارة عن خلاصة تجارب الامم ولانه خلاصة تجربة ومصوغة في اسلوب موجز يتناقله الناس ولذلك يقولون الامثال السائرة وقد صنف ابن الاثير رحمه الله كتابا سماه المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر - [00:07:36](#)

اضرب لكم مثالا هناك كتاب قيم ملحق بالمعجم المعجم اللي هو هذا المعجم الانجليزي اللي صنفه منير البعلبكي معروف الذي يصدر كل سنة يعني يحدث يعني جمع في في اخر المعجم - [00:08:02](#)

كتابا سمي سماه مصابيح التجربة مصابيح التجربة اورد فيه في الطبعة التي معي ربما انها طبعة الفين وعشرة والفين واحد عشر اورد فيه ما يقارب المائتين مثل من الامثال الانجليزية وترجم هذه الامثال - [00:08:27](#)

فعندما تقرأ هذا الكتاب تستطيع ان تستخرج منه ثقافة الانجليز تقرأ في كتاب مجمع الامثال الميداني مثلا الذي جمع فيه امثال العرب. تستطيع ان تستخرج منه ثقافة العرب يعني اظرب لكم على سبيل المثال في مثل امريكي - [00:08:46](#)

موجود في القاموس يقول وله نظائر يعني معنى المثل يقول لا تقتل السكان الاصليين حتى تحصل على الخريطة وهو يعكس الثقافة الاستعمارية الموجودة عند هؤلاء يعني يقول لا لا تقتل النيتف النيتف اللي هم السكان الاصليين انت اليوم حتى تحصل على الخريطة - [00:09:05](#)

فهم ينظرون الى الآخرين على انهم مجرد وسائل لتحقيق اهداف مغاياتهم ثم يفقدون قيمتهم تماما كما فعل اه النعمان عندما بنى له سمنار اه قصره وكان سمنار هذا معماريا فلما بنى هذا القصر خشي النعمان ان يبني مثله لغيره - [00:09:39](#)

يعني سليمان هذا شكلها مهندس ومقاول يعني في نفس الوقت فاستدرج هذا المهندس حتى بلغ به اعلى القصر ثم رماه من فوق القصر فقتله يعني ما استفاد سمنار الا هذي هذا المقالة هذا المشروع - [00:10:04](#)

فاصبح مثلا فقالوا له لقي جزاء سمنار فاصبح هذا يضرب مثلا اذا فعل احدهم معروفا ثم عوقب بنقيض معروفه وتكرر له من احسن اليه قال له لقد جزيتني جزاء سمنار - [00:10:23](#)

واصبح مثلا فهذه الامثال ايها الاخوة طريققتها انها فعلا هي اقوال قصيرة موجزة تشتمل على خلاصة تجربة رأى الناس فيها غرابة

وفيهما جودة وفيها صدق فتناقضوها حتى ان بعض الامثال قد نسي الناس من هو الذي قاله - [00:10:46](#)

ولذلك صنف العلماء المؤلفات في الامثال فجمعوها وشرحوها وقد اعجبني كلام لابي عبيد القاسم ابن سلام رحمه الله في كتابه

الامثال كتاب الامثال لابي عبيد القاسم بن سلام هذا من اقدم الكتب التي صنف في الامثال - [00:11:10](#)

ومؤلفه ابو عبيد القاسم ابن سلام من ائمة الاسلام الكبار توفي رحمه الله في السنة التي ولد فيها الامام محمد ابن جرير الطبري. سنة

مئتين واربعة وعشرين للهجرة ذكر في مقدمة كلامه - [00:11:32](#)

السبب الذي دعاه الى تأليف الكتاب وقال هذا كتاب الامثال وهي حكمة العرب في الجاهلية والاسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ

بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح - [00:11:48](#)

فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وهذا صحيح فعلا لان المثل موجز وبليغ وسهل واضح فانت

بدل ان تقول ان ترد ان تستشهد مثلا في هذا الموقف او تتكلم بكلام فيه طول مثلا - [00:12:10](#)

مثلا على سبيل المثل عندما يكون هناك شخص مليء بالعيوب ثم يأتي فيرمي بكل العيوب التي فيه عليك فتقول رمتني بدائها

وانسلت تشير في هذا المثل هذا مثل مشهور الى انك انت الذي فيك هذه الصفات وهذه الادواء وهذه الامراض - [00:12:35](#)

تبتليني وترمي هذه الاوصاف علي. فتقول رمتني بدائها وانسلت فانت قد استخدمت عبارة وجيزة وبليغة وواضحة المعنى والناس

يتداولونها قال ابو عبيد هنا وقد الفناها في كتابنا هذا على منازلها ولخصنا صنوفها - [00:12:58](#)

وذكرنا المواضع التي يتكلم بها فيها وتظرب عندها واسندناها الى علمائها. واستشهدنا بنوادر الشعر عليها او على ما امكن منها. ثم قال

وكان مما دعانا الى تأليف هذا الكتاب وحثنا عليه - [00:13:20](#)

ما روينا من الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قد ضربها وتمثل بها هو ومن بعده من السلف. النبي صلى الله عليه وسلم

كان يستشهد بهذه الامثال ويضرب بها وقد حفظ الكثير منها في السنة النبوية وشرح العلماء - [00:13:40](#)

امثال الحديث النبوي في كتب قال وقد ذكرنا بعض ذلك ليكون حجة لمذهبنا. ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم المثل الذي

ضربه للاسلام والقرآن وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:00](#)

ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سور فيه ابواب مفتوحة وعلى تلك الابواب سطور مرخاة وعلى رأس الصراط

داع يقول ادخلوا الصراط ولا تعوجوا يعني لا تلتفتوا قال ابو عبيد الصراط الاسلام - [00:14:21](#)

والستور حدود الله والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي هو القرآن فلاحظ النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقرب للناس معنى

الاستقامة على الاسلام والحذر من الشهوات والشبهات والاستجابة لداعي الله في القرآن بهذا المثل. قال مثل الصراط - [00:14:45](#)

والصراط هو الخط المستقيم والصراط المستقيم هو كتاب الله وهو الاسلام وهو الاستقامة عليها والنبي عليه الصلاة والسلام في

حديث اخر قد ظرب مثلا فخط خطا في التراب وقال هذا - [00:15:11](#)

صراط الله خط خطوطا جانبية قال هذه طرق الشيطان او سبل الشيطان فالشيطان لا يزال بالمسلم حتى يحاول ان يغويه عن هذا

الطريق المستقيم النبي صلى الله عليه وسلم قد استخدم الامثال وظربها في السنة النبوية ولذلك ابو عبيد يقول انا جمعت امثال

العرب لاني رأيت النبي صلى الله عليه عليه - [00:15:26](#)

وسلم قد تمثل بها. والسلف ايضا الكرام قد فعلوا ذلك. فصنف كتابه هذا الامثال وشرحه عبدالله بن عبدالعزيز البكري المشهور بابي

عبيد البكري الاندلسي في كتابه شرح الامثال او شرح امثال ابي عبيد وهو من اروع - [00:15:54](#)

وافضل كتب شروح الانفال هناك من العلماء من المتقدمين وهو الحسين ابن الفضل رحمه الله صنف كتابا سماه الامثال الكامنة في

القرآن الكريم وهو كتاب آ غريب ونفيس. وهو صغير ليس ليس كبيرا. عنوانه الامثال الكامنة في القرآن الكريم - [00:16:12](#)

وذلك ان الامثال في القرآن الكريم كما قسمها هو وقسمها السيوطي وقسمها الزركشي وكثير من العلماء الذين صنفوا في علوم القرآن

قالوا امثال القرآن تنقسم القسم الاول هي الامثال الظاهرة - [00:16:41](#)

الصريحة الواضحة التي صرح الله فيها بلفظ مثل او القريبة منها وهي التي معنا في هذه الدورة والنوع الثاني من انواع الامثال

سماها الامثال الكامنة والامثال الكامنة هي التي يمكن التنظير بينها وبين بعض امثال العرب السائرة - [00:16:57](#)

والتي صنف فيها الحسين ابن الفضل هذا الكتاب الذي سماه الامثال الكامنة في القرآن الكريم وقد اه والحسين بن الفضل هو متوفى سنة مئتين واثنين وثمانين للهجرة وهو من ائمة الكوفيين - [00:17:21](#)

رحمه الله تعالى في اول الكتاب قصة طريفة يقول اه الشيخ ابو الفتح محمد ابن اسماعيل الفرغاني رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم الحسن ابن محمد ابن حبيب النيسابوري المفسر المعروف - [00:17:36](#)

قال سمعت ابا اسحاق ابراهيم ابن مضارب ابن طوق قال سمعت ابي يقول سألت الحسين ابن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن يعني يقول انت ما شاء الله عليك عندك موهبة في استخراج امثال العرب. اي مثل من امثال العرب يقال لك تقول هذا موجود في القرآن. في قوله تعالى كذا وكذا - [00:17:59](#)

قال نعم قال فهل تجد في كتاب الله تعالى خير الامور اوسطها يعني هذا مثل معروف خير الامور اوسطها. هذا مثل معروف يشار الى ان الانسان عندما يختار امرا يختار الامر - [00:18:27](#)

الاوسط قال نعم في اربعة مواضع في القرآن الكريم لقوله تعالى في سورة البقرة في وصف بقرة بني اسرائيل قال لا فارط ولا ذكر عوان بين ذلك يعني وسط قال وفي قوله تعالى في النفقة - [00:18:43](#)

والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما. يعني وسطا قال وقوله سبحانه وتعالى في الصلاة ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغي بين ذلك سبيلا قال وقوله سبحانه للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:04](#)

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملون مخدولا طيب قلت فهل يوجد في كتاب الله تعالى من جهل شيئا عاده قال نعم في موضعين في قوله عز وجل - [00:19:32](#)

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويلهم وفي قوله سبحانه وتعالى واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل يوجد في كتاب الله تعالى احذر شر من احسنت اليه - [00:19:56](#)

وهذا مثل اتق شر من احسنت اليه قال نعم في قوله تعالى وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وعلى هذا المنوال اكمل الحسين ابن الفضل تقريبا ما يقارب الخمسين او السبعة واربعين اه مثلا - [00:20:21](#)

سماها الامثال الكامنة في القرآن الكريم. بمعنى انك يمكن ان تستخرج من الاية معنى يماثل المعنى الذي في المثل المشهور والسائر والمعروف وبعض العلماء قد اعترض على هذه الطريقة التي سار عليها الحسين ابن الفضل - [00:20:42](#)

وقال ان هذه الامثال التي تزعم انها امثال كامنة نزلت في سياقات وفي مناسبات مختلفة فلا يصح انتزاعها من هذه السياقات التي نزلت فيها وظرب المثل بها. مثلا على سبيل المثال ان تقول عندما تظهر حقيقة امر كان - [00:21:02](#)

مشتبه فتقول الان حصص الحق الحمد لله الان حصص الحق هذا يعتبر عند الحسين ابن الفضل من الامثال الكامنة بعضهم يرى ان هذا فيه شيء من العبث بالقرآن الكريم وهو له صلة - [00:21:21](#)

بموضوع مشهور عند البلاغيين يسمونه الاقتباس الناظر هو ان يظمن الاديب الناظر او الشاعر في كلامه شيئا من القرآن الكريم دون اشارة الى انه من القرآن دون اشارة الى انه من القرآن - [00:21:44](#)

ولذلك ليس من الاقتباس قولهم مثلا في احد كلام الشعراء يقول انلني بالذي استقرضت خطا واشهد معشرا قد شاهدوه فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيئته الوجوه يقول اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه - [00:22:05](#)

فهذا ليس من الاقتباس لانه قال فيه فان الله خلاق البرايا. يقول كذا وكذا وكذا الاقتباس هو هذا وسمي الاقتباس اقتباسا لان القرآن الكريم عندما يوضع بين كلام الشاعر او الناثر النور المضيء وكالقبس - [00:22:31](#)

فيسمى ما يؤخذ من القرآن في كلام الشاعر او الناثر اقتباسا ويسمى ما يؤخذ من كلام الشاعر او الناثر في كلام الشاعر او الناثر الاخر تظميها يضمن كلام شاعر اخر او ناثر اخر في كلامك هذا يسمى تظمين - [00:22:51](#)

اما تضمن كلام الله سبحانه وتعالى في كلامك هذا يسمى اقتباس وهناك اختلاف بين العلماء في جواز الاقتباس فالامام مالك رحمه

الله يرى حرمة لان هذا فيه استهانة بالقرآن الكريم - 00:23:08

غيرهم من الشافعية وغيرهم لا يرون في ذلك بأسا بشرط ان يستعمل الاقتباس في موضع الجد وليس في موضع الهزل في موضع الجد ليس في موضع الهزم. ولذلك يقول السيوطي رحمه الله في الفيته - 00:23:27

عقود الجمان قال يعني تكلم عن حكم الاقتباس قال قلت واما حكمه في الشرع فمالك مشدد في المنع وليس فيه عندنا صراحة لكن يحيى النووي اباحه الشاهد ان ان هذا طريقة الامثال الكامنة فيها شبه بموضوع الاقتباس من القرآن الكريم. بعض العلماء يجيزه

وبعضهم - 00:23:45

اه يمنعه فهذا من هذا الباب وتلك الامثال نضربها وما يعقلها - 00:24:16